@ 72 @ (^ أوف بعهدكم وإياي فارهبون (40) وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وإياي فاتقون (41) ولا) * * * * .

(^ ولا تكونوا أول كافر به) يعني أول من كفر به . وقيل : أول فريق كافر به . وهما في المعنى سواء . فإن قيل : قد كفر به مشركو العرب قبلهم ، فكيف قال : ولا تكونوا أول كافر به ؟ قلنا : أراد به من أهل الكتاب ؛ لأن الخطاب مع أهل الكتاب . .

(^ ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا) ولا تستبدلوا ؛ ذلك أن علماءهم وأحبارهم كانت لهم مأكلة على أغنيائهم وجهالهم ؛ فخافوا أن تذهب مأكلتهم إن آمنوا بمحمد فغيروا نعته ، وكتموا اسمه ، فهذا معنى بيع الآيات بالثمن القليل . .

(^ وإياي فاتقون) فاحذرون . .

قوله تعالى : (^ ولا تلبسوا الحق بالباطل) اللبس : هو الخلط والتعمية . .

يقال : لبس يلبس لبسا ، من اللباس . ولبس يلبس لبسا ، من التلبيس . قال ا تعالى (^ وللبسنا عليهم ما يلبسون) أي : خلطنا عليهم كما خلطوا . وقال علي رضي ا عنه للحارث : لا يكن ملبوسا عليك ، الحق لا يعرف بالرجال ، أعرف الحق تعرف أهله . .

فمعنى قوله : (^ ولا تلبسوا الحق بالباطل) أي : الإسلام باليهودية والنصرانية ، كذا قال الأكثرون . وقيل : هو لبس التوراة بما غيروا من نعت محمد . .

(^ وتكتموا الحق) يعني نعت محمد . (^ وأنتم تعلمون) أنه حق . قال محمد ابن سيرين : هذا الخطاب مع قوم من اليهود كانوا بالشام رأوا في كتبهم اسم محمد ونعته ، وأنه يبعث من القرى العربية ، فخرجوا في طلبه ونزلوا بالمدينة فلما بعث محمد حسدوه ، وغيروا اسمه ونعته ؛ خوفا من ذهاب مأكلتهم . .

قوله تعالى : (^ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) أما الصلاة فقد ذكرنا . وأما